العفو والصفح النبوي (صلى الله عليه وسلم) واثرهما في بناء المجتمع الاسلامية: دراسة تاريخية

م.م. جعفر ابراهيم داود
جامعة تكريت / كلية الآداب
jaafar.i.dawood@tu.edu.iq

الملخص:

بعث النبي (ﷺ) برسالة أخلاقية سامية، فقد بعث ليتمم مكارم الأخلاق، ومن مكارم الأخلاق خلق العفو والصفح، وقد بعث النبي (ﷺ) للناس عامة، لذا شمل عفوه المؤمن والكافر، الرجال والنساء، طالما لم يتعلق الأمر بحد من حدود الله، أو بحقوق الغير، وقد وردت عدة نصـــوص عن عفوه (ﷺ)، وقد تناولنا في هذه الدراسة موضوع عفو النبي وصفحه، فدرسنا معنى العفو والصفح في اللغة والاصطلاح، ثم تناولنا موضوع عفو النبي (ﷺ) عن المسيئين، وأخيرًا ناقشنا فتح مكة وعفو النبي عن أهل مكة.

الكلمات المفتاحية: دراسة، تاريخية، تحليلية، الصفح، العفو، النبي.

Prophetic Forgiveness and Clemency(PBUH) and Their Impact on Building the Islamic Society: A Historical Study

Dr. Jaafar Ibrahim Dawood
University of Tikrit / College of Arts

Abstract:

The Prophet (peace and blessings be upon him) was sent with a noble moral message. He was sent to perfect moral virtues, and among moral virtues is the virtue of forgiveness and pardon. The Prophet (peace and blessings be upon him) was sent to all people, so his forgiveness included believers and disbelievers, men and women, as long as the matter did not relate to the limits set by God, or to the rights of others. Many texts have been reported about his forgiveness (peace and blessings be upon him). In this study, I have addressed the topic of the Prophet's forgiveness and pardon. I have studied the meaning of forgiveness and pardon linguistically and technically, then I have addressed the topic of the Prophet's forgiveness (peace and blessings be upon him) of wrongdoers, and finally I have discussed the conquest of Mecca and the Prophet's forgiveness of the people of Mecca.

Key Words: Study, historical, analytical, pardon, forgiveness, prophet.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي قال في كتابه الحكيم (فمن عفا وأصـــلح فأجره على الله)، والصـــلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) الذي قال:" ما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا". أما بعد.

كان الرسـول (ﷺ) أبَرُّ الناس وأسـرعهم إلى العفو والصـفح والتسـامح، امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وكان (ﷺ) يتغاضـى عن أذى الكفار والمنافقين والمسيئين، ويتحمل من أذاهم ويصـبر على جفائهم، وكان يرد على ذلك بالإحسـان، وذلك اتباعًا منه لأمر الله تعالى: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، وكان عفو النبي (ﷺ) وصـفحه عن مقدرة وليس عن ضـعف، فكان بإمكانه أن يثأر لنفسـه فقد تعرض الرسـول لأنواع الإسـاءات كافة الجسدية والنفسية والمالية، ولكنه عفا وصفح، وكان قولته الشـهيرة لأهل مكة اذهبوا فأنتم الطلقاء، لذا سنناقش في هذا البحث " **عفو وصفح النبي ﷺ دراسة تاريخية تحليلية**".

المبحث الأول: معنى العفو والصفح في اللغة والاصطلاح:

العفو في اللغة: مصـــدر عَفَا يَعْفُو عَفْوا، فهو عافٍ وعَفو، والعفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصـــله المحو والطمس، وعفوت عن الحق: أســـقطته، كأنك محوته عن الذي عليه(ابن منظور، 1977م، ج15، ص72).

العفو في الاصـــطلاح: هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه(المباركفوري، ج6، ص142) ، وقيل: العفو: " هو التجافي عن الذنب"(الاصـــفهاني، 2009م، ص574) ، وقيل: "هو القصـــد لتناول الشيء، والتجاوز عن الذنب"(المناوي، 1990م، ص518).

وقد ورد لفظ العفو في القرآن الكريم بعدة معاني ، فجاء بمعنى الفضـــل والزيادة، قال تعالى: ﴿وَيَسْـأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾(ســـورة البقرة: 219) ، وجاء بمعنى الزيادة، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ (سـورة الأعراف: 95) أي: كَثُرُوا، وعَفا النَّبت والشَّـعر وغيره يَعْفو فهو عافٍ كُثر وطال(ابن فارس، 1979م، ص56؛ ابن منظور، ج15، ص72)، وجاء بمعنى المبالغة في العفو، وهو من أسـماء الله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (سـورة النسـاء :43) وجاء بمعنى التسـامح قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ (سـورة النسـاء: 149)

والعفو جاء بمعنى الترك من قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة: 178) أي: ترك له، وعفت الدار تركت حتى درست، ومنه العفو عن الذنب وهو ترك المعاقبة عليه، وعافاه الله من المرض تركه منه بضده من الصحة(العسكري، 1978م، ص311).

فالعفو إذًا مفردة تحمل معنى اللين والرفق والرحمة والعطف والانتصار على الرغبة الجامحة في الانتقام من الخصم، وتترجم كلَّ معاني الإنسانية النبيلة، والصفات الخُلُقية الرفيعة، بحيث يتسع صدر الإنسان لغيره أيّ كان، والعفو يؤذن بسماحة صاحبه ورحمته، وأن القلب المطبوع على السماحة والرحمة، أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد(ابن عاشور، 2000م، ص433).

الصفح في اللغة: الصفح مصدر صفح عنه يَصْفَح صَفْحًا: أَعرض عن ذنبه، وهو صفوح صَفَّاحٌ عَفُوٌّ ، والصَّفُوحُ الكريم؛ لأنه يَصْفَح عمن جنى عليه (ابن منظور، ج2، ص512) وذكر بعض أهل العلم أن الصفح مشتق من صفحة العنق؛ لأنَّ الذي يصفح كأنه يولي بصفحة العنق، إعراضًا عن الإساءة (الشنقيطي، 1995، ص487).

الصفح في الاصطلاح: هو ترك التأنيب(المناوي، ص457) ، وقيل: إزالة أثر الذنب من النفس(القرطبي، 1996م، ص71) ، والصفح بمعنى الإعراض والترك، والصَّفْح الجَنْب، وصَفحُ الإنسان جَنبُه وصَفحُ كل شيء جانبه، فأما قولهم: صَفَح عنه، وذلك إعراضُهُ عنه ذنبه، فهو من الباب؛ لأَنه إذا أعرض عنه فكأنه قد ولَّاه صفحته وصُفحه، أي: عُرضه وجانبه، وهو مثلٌ (ابن فارس، ج4، ص56). والصفح إزالة أثر الذنب من النفس، وصفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه، وقد ضربت عنه صفحًا إذا أعرضت عنه وتركته (القرطبي، ج2، ص71).

وهناك فرق بين العفو والصفح؛ فالعفو ترك عقوبة المذنب، والصفح: ترك تثريبه ولومه (الأصفهاني، ص178) ، ولا شك أن ترك لوم المذنب يأتي زيادة على ترك عقوبته فهو أبلغ(البيضاوي ، 1989م، ص138) ، وقدم الله تعالى في آيات القرآن الكريم العفو عن الصفح قال تعالى: ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة : آية 109)؛ ترقيًا في الأمر بمكارم الأخلاق من الحسن إلى الأحسن، ومن الفضل إلى الأفضل (العسكري، ص311) .

المبحث الثاني: عفو النبي (ﷺ) وصفحه عن المسيئين:

كان النبي (ﷺ) يقابل الإساءة بالعفو والصفح وبالإحسان، وقد تنوعت الإساءة النبي (ﷺ) بين إساءة لفظية وجسدية، فقد اساء منافقون المدينة إلى النبي فقالوا فيه إنه أذن، من حدثه بشيء صدقه، فقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ (سورة التوبة : آية 61)، قال هذه المقالة نبتل بن الحارث (النميسي، 1999م، ص348)، وقد تقبل النبي (ﷺ) هذا القول بكل عفو وصفح كما أمره الله تعالى، فقد رد الله تعالى عليهم فقال: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة : آية 61) أي: يسمع الخير ويصدِّق به(الطبري ، 2000م، ص325).

واتهم رجل النبي (ﷺ) بأنه لا يعدل، فيذكر أن بعد انصراف النبي من حنين سنة 8هـ/ 629هـ أخذ يوزع الغنائم على الناس بموضع يقال له الجعرانة((الجعرانة: تقع ما بين الطائف ومكة، وبها قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين))(انظر: الحموي، 1995م، ص142)، فأتى رجل يسمى ذا الخويصرة((هو حرقوص بن زهير بن السعدي التميمي المعروف بذي الخويصرة، أو ذو الثدية، صحب النبي (ﷺ)، وقد أخبر النبي أنه سيكون رأس الخوارج، شهد مع الخليفة علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) صفين، وقتل يوم صفين سنة 37هـ/ 657م)) (انظر: ابن حجر، 1412هـ، ص409). إلى النبي (ﷺ) وأمره بالعدل، فقال له النبي: "ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل". فأستأذن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) النبي (ﷺ) أن يقتله، فرفض النبي قتله أو معاقبته وعفا عنه (البخاري، 1987م، رقم (3414)، ص1321)

ومن صور عفو النبي (ﷺ) عن المسيء؛ ذكرت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أن رهطًا من اليهود دخلوا على النبي فقالوا: " السام عليكم" ، أي: الموت والهلاك لكم، فردت عليهم السيدة عائشة: " وعليكم السام واللعنة". فنهاها النبي (ﷺ) وقال لها: " مهلًا يا عائشة إن الله عز وجل يحب الرفق في الأمر كله". فقالت: يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا ؟ . فقال رسول الله (ﷺ) : فقد قلت وعليكم "(المصدر السابق، رقم (5678)، ج5، ص2242)، فتعامل النبي (ﷺ) بكل عفو وصفح وإحسان معهم ونهى السيدة عائشة عن جدالهم أو رد الإساءة بمثلها، بل نرد الإساءة بإحسان.

ومن صور عفوه (ﷺ) عفوه عن رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول (هو عَبْد اللَّه بْن أَبِيّ بْن سلول، وسلول أم أبيّ، وهي خزاعية، وأبوه مالك بْن الحارث: رأس المنافقين من الخزرج)) (انظر: البلاذري، 1996م، ج1، ص274)، يذكر أنه وقع خلاف بين المهاجرين والأنصار بعد غزوة المريسيع ((المريسيع:

قرية من قرى وادي القرى، وهو ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة))(انظر: الحميري، 1980م، ص532) ، فضرب رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال المهاجري: يا للمهاجرين ، وقال الأنصاري: يا للأنصار، فسمعها رسول الله (ﷺ) فقال: ما بال دعوى الجاهلية ؟! وقال دعوها (العصبية) فإنها منتنة، فبلغ ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فقال: أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذلّ قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾)) (سورة المنافقون: الآية 8)، فلما بلغ رسول الله (ﷺ) هذا القول وكان عنده عمر بن الخطاب، فقال للنبي: دعني أضرب عنقه، فنهاه رسول الله عن ذلك، وقال رسول الله: "لا يتحدثن الناس أن محمدًا يقتل أصحابه" (الطبري، ج23، ص407) ، فعفا رسول الله عن عبد الله بن أبي بن سلول.

ويذكر أن ابنه عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ أتى إلى رسول الله (ﷺ)، فقال: يا رسول الله: بلغني أنك تريد قتل أبي، فإن كنت فاعلًا فمرني به، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فأرى قاتل أبي يمشي بين الناس فأقتله فأدخل النار، فقال رسول الله (ﷺ) له: "بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا"(ابن كثير، 1997م، ج6، ص188) ، فتعامل النبي (ﷺ) مع الموقف بكل عفو وصفح، وقابل إساءته بالإحسان.

ومن صور عفوه (ﷺ) عفوه عن المرأة التي أعرضت عنه، فيذكر أن النبي (ﷺ) مر على امرأة تبكي عند قبر، فقال لها: اتقي الله واصبري، فقالت له: إليك عنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي –وكانت لا تعرفه–، فانصرف النبي (ﷺ) ولم يعنفها أو يعاتبها، فقالوا لها: إنه النبي (ﷺ)، فأتت إليه وقالت له: لم أعرفك، فقال : إِنَّمَا الصَبْرُ عند الصَّدْمَة الأولى (البخاري، صحيح البخاري، ج6، ص2615).

ومن صور عفوه (ﷺ) عفوه عمن أراد قتله، فيذكر أن النبي نزل تحت شجرة في غزوة ذات الرقاع (ذات الرقاع: قيل اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، والأصح أنه موضع يعرف بذات الرقاع)) (انظر: الحموي، ج3، ص56) سنة 4هـ/ 625م، فأتى رجل من المشركين يدعى غورث بن الحارث(ذكر ابن حجر: " وقصته هذه شبيهة بقصة غورث بن الحارث المخرجة في الصحيح من حديث جابر فيحتمل التعدد أو أحد الاسمين لقب إن ثبت الاتحاد")) (انظر: ابن حجر، ج2، ص387) فأخذ سيف النبي (ﷺ) وهو نائم، وهدده بالقتل، وقال للنبي: من يمنعك مني؟ فقال: الله، فسقط السيف من يد الرجل، فأخذه النبي وقال له: من يمنعك مني؟ فقال: "كن خير آخذ"(البخاري، ج3، ص1056) ، فعفا عنه وتركه" (القاضي عياض، 1979م، ج1، ص347)، فلما ذهب إلى قومه قال جئتكم من عند خير الناس هذا الموقف يجسد معنى العفو في خلقه.

ومن صـــور عفوه (ﷺ) عفوه عن المرأة اليهودية التي أرادت قتله، فيذكر أن النبي (ﷺ) لما فتح خيبر ســـنة 7هـ/ 628م أهدت له زينب بنت الحارث بن ســـلام((هي زينب بنت الحارث بن ســـلام الإسـرائيلية دسـت الشـاة المسـمومة للنبي (ﷺ))) (نظر: ابن حجر، ج7، ص671) شـاة مَصْـلِيَّةً (مشوية) مسمومة، وأكثرت وضـع السم في ذراع الشـاة لأنها علمت أن النبي يحب ذراع الشـاة، فأكل منها النبي(ﷺ) هو وبشـر بن البراء((هو بشـر بن البراء بن معرور: شـهد العقبة مع أبيه)) (انظر: ابن حجر، ج1، ص294)، فلما أُتي بها فسـألها النبي (ﷺ) عن سـبب ذلك، فقالت: أردت أن أقتلك، فقال الصـــحابة: ألا نقتلها؟ قال: لا، فعفا عنها النبي ﷺ، وظلت هذه المرأة تعيش في المدينـة يعرفها الصحابة(ابن هشام، 1955م، ج2، ص338).

ومن صور عفوه (ﷺ) عمن أساء إليه من الأعراب، فذكر الصحابي أنس بن مالك (رضـى الله عنه) قال: كنت أمشـي مع رسول الله (ﷺ) وعليه برد نجراني فأتى أعرابي من خلفه فجذبه جذبة شديدة أثرت في عاتق رسول الله (ﷺ) وقال له: " مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء" (البخاري، رقم (2980)، ج3، ص1148).

ومن المواقف التي تدل على سـعة صـدر النبي (ﷺ) وعفوه وصـفحه، أن رجلًا جاء إلى النبي (ﷺ) بإناء وقال له: أملًا هذا تمرًا وهذا سـويقًا ((السَّـوِيق مَا يُتَّخذ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّـعِيرِ)) (انظر: ابن منظور، ج10، ص170)، لســـت تعطي من مالك ولا من مال أبيك، فقال: أعد كيف قلت؟ فأعاد الرجل كلامه، فقال (ﷺ): املؤوا هذا تمرًا وســـويقًا، لســـت أعطي من مالي ولا من مال أبي" الخركوشـــي، 2003م، ج4، ص520).

وفي إحدى الغزوات قام النبي (ﷺ) بتقسـيم الغنائم، فجاء رجل فقال: هذا قسـم ما أريد به وجه الله تعالى، فغضـب النبي الله ثم نظر إلى الرجل فقال: يرحم الله أخي موسـى، قد كان يؤذى بأشـد من هذا فصبر" (المصدر نفسه، ج4، ص522)، وعفا عنه.

المبحث الثاني: عفو النبي (ﷺ) وصفحه عن المخالفين:

اتبع النبي (ﷺ) منهجًا حكيمًا في العفو والصفح، جمع بين العدل والرحمة، وفي الوقت نفسه لم يتهاون النبي(ﷺ) في تطبيق حدود الله، فالعفو كان على المخالفين ما لم يتعدوا حدود الله، فيذكر أن امرأة من بني مخزوم سرقت عام الفتح 8هـ/ 630م فاستشفعوا أسامة بن زيد (حب رسول الله) ليشفه لها عند النبي (ﷺ) لقربه منه، فلما استشفع أسامة للمرأة السارقة، تغير وجه (ﷺ)، وقال: "أتكلمني في حد من حدود الله"، ثم قام النبي (ﷺ) خطيبًا في الناس فقال: "أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة

بنت محمد سرقت لقطعت يدها". ثم أمر بتلك المرأة فقطعت يدها، ثم حسنت توبتها بعد ذلك، وكانت تأتي إلى السيدة عائشة فترفع حاجتها إلى رسول الله (ﷺ)(البخاري، رقم(4053)، ج4، ص1566). يتبين من هذا الحدث المهم أن النبي (ﷺ) لم يعفو عن المخطئ إذا انتهك حدًا من حدود الله، أو انتهك حقًا من حقوق العباد، ومن هنا نفهم أن عفو النبي (ﷺ) يشمل المخالفين طالما لم ينتهكوا حدًا من حدود الله تعالى أو العباد.

ومن صور عفوه وصفحه (ﷺ) عفوه عن أسرى الحرب، فقد رد النبي(ﷺ) الاعتداء بالعفو والإحسان، فكان يقول: " استوصوا بالأسارى خيرًا"(بن هشام، ج1، ص645) ، فكان يقدم للأسير الخبز والتمر والماء، وهذا القول قاله النبي (ﷺ) للأنصار بعد غزوة بدر، أي: إن الأسرى من قريش الذين آذوه وطردوه(بن هشام، ص645) ، وهنا يتبين معنى العفو والصفح عند رسول الله.

ومن صور عفوه (ﷺ) عن الأسرى، يذكر أن الأنصار ألقوا القبض على عين من عيون المشركين اسمه "فرات بن حيان(هو فرات بن حيان بن ثعلبة اليشكري، يذكر أنه سكن الكوفة وابتنى بها دارًا)) (انظر: ابن حجر، ج5، ص357)"، فأمر بقتله، فقال: يا معشر الأنصار أقتل وأنا أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله، فعفا عنه النبي وخلى سبيله فأمر به النبي (ﷺ) فخلى سبيله (ابن سعد، 2001م. ج5، ص186)

ومن صور عفوه (ﷺ) عن الأسرى، بعث النبي عبد الله بن جحش(هو عبد الله بن جحش بن رياب: الصحابي، أول أمير في الإسلام ، قتل يوم أحد شهيدًا، فدفن هو وحمزة عم النبي (ﷺ) في قبر واحد)) (انظر: ابن حجر، ج4، ص35-36) سنة 2هـ/ 624م عرفت بسرية نخلة((سرية نخلة: نخلة منطقة تقع بين مكة والطائف، هذه السرية خرجت من المدينة في شهر رجب سنة اثنين هجرية؛ لاعتراض قافلة لقريش)) (ابن الاثير, 1966م، ج2، ص113-114)، وأسر اثنين من مشركي قريش، هما: الحكم بن كيسان((الحكم بن كيسان, وكان الحكم في عير قريش التي أصابها عبد الله بن جحش بنخلة فأسر، وكان الَّذِي أسر الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ إلي الإسلام فأسلم وقتل ببئر معونة شهيدًا)) (انظر: ابن سعد، ج4، ص128؛ ابن حجر ، ج2، ص109) ، وعثمان بن عبد الله((عثمان بن عبد الله بْنِ الْمُغِيرَةِ : أسر يوم نخلة، فأفلت، فأسره واقد بن عبد الله التميمي يوم بدر ، ومات في مكة كافرًا)) (انظر: البلاذري، ج١، ص٣٠٢)، فأحسن إليهما النبي (ﷺ) فأسلم الأول وحسن إسلامه، وأقام عند رسول الله (ﷺ) حتى استشهد يوم بئر معونة بئر معونة: وَهُوَ مَاءٌ مِنْ مِياهِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي سُلَيمٍ، وهو موجود في ديار نجد)) (انظر: الحموي، ج1، ص302) سنة 4هـ/

626م، وأما عثمان بن عبد الله فعفا عنه النبي فرجع إلى مكة ومات بها كافرًا(الطبري، 1966م، ج2، ص411– 413).

ومن صوره عفوه (ﷺ) عن الأسرى إطلاق سراح أسرى بني المصطلق، يذكر بعد انتصار المسلمون في غزوة المريسيع سنة 5هـ/ 626م أسروا من بني المصطلق الكثير، كانت من بين الأسرى جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار (هي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث: إحدى أزواج النبي (ﷺ)، كان أبوها سيد قومه في الجاهلية، توفيت في المدينة)) (الذهبي، 1985م، ج2، ص262؛ ابن حجر، الإصابة، ج7، ص565)، فلما قسم رسول الله (ﷺ) سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في سهم أحد الأنصار، فأتت رسول الله (ﷺ) تستعينه في كتابتها، فقالت: " يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، فجئتك أستعينك على كتابتي"، فقال لها رسول الله: أقضي كتابتك وأتزوجك، قالت: نعم يا رسول الله قال: قد فعلت، فتزوجها النبي (ﷺ)، واعتق بتزويجه إياها مئة أهل بيت من بني المصطلق(ابن هشام، ج2، ص295).

وأطلق النبي (ﷺ) سراح ستة آلاف أسير من سبي هوازن من النساء والصبيان والرجال في غزوة حنين(المصدر نفسه، ج2، ص248)، فقد أتى وفد هوازن إلى رسول الله وهو بالجعرانة، وقد اسلموا، فاستشفعوا رسول الله في الأسرى، فعفا عنهم وأطلق سراح الأسرى، ويذكر أنهم قاموا في المسجد وقالوا: نحن نستشفع برسول الله إلى المسلمين، فترك المسلمون ما كان لهم من سبايا حنين، فردها النبي (ﷺ) لهوازن(ابن حنبل, 2001 م، ج11، ص340).

ومن صور عفوه عن الأسرى، عفوه عن ثمامة بن أثال((هو أبو أمامة ثمامة بن أثال بن النعمان اليمامي، من بني حنيفة: كان سيد أهل اليمامة، ولما ارتد أهل اليمامة في فتنة (مسيلمة) ثبت هو على إسلامه، ولحق بالعلاء بن الحضرمي، في جمع ممن ثبت معه، فقاتل المرتدين من أهل البحرين، وقتل بعد ذلك)). ((انظر: ابن حجر, ج1، ص410)، بعث رسول سرية تجاه نجد، فأسرت ثمامة بن أثال سيد بني حنيفة، فجاءوا به أسيرًا إلى مسجد رسول الله وربطوه في سارية من سواري المسجد، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (ﷺ)، فَقَالَ: "مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟"، فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تَنْعَمْ تَنْعَمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنتْ تُرِيدُ المَالَ فَسَلْ مِنهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ حَتى كَانَ الغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ (ﷺ): "مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟"، فرد ثمامة الرد السابق نفسه، ثم أتاه النبي في ثالث يوم فَقَالَ (ﷺ): " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟" فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، فعفا عنه النبي (ﷺ) وأمر بإطلاق سراحه، فأنطلق الرجل واغتسل وعاد إلى رسول الله (ﷺ) مسلمًا(البخاري، ج4، ص1589) .

ومن صور عفو النبي (ﷺ)عن أسرى الحروب، عفوه عن سفانة بنت حاتم الطائي((هي سفانة بنت حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبوها حاتم الطائي، يضرب به المثل في الجود, ويذكر أنها أسلمت وحسن إسلامها)) (انظر: ابن حجر، ج7، ص701)، كانت ضمن أسرى قبيلة طي أسرها المسلمون في إحدى السريا بقيادة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سنة 9هـ/ 630م، فلما أتي بسبايا طيئ إلى المدينة، وقفت سفانة بنت حاتم الطائي فقالت: " يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإني بنت سيد قومي، وإن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي"، فقال النبي (ﷺ): "يا جارية هذه صفة المؤمنين حقًا لو كان أبوك مسلمًا لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، وإن الله يحب مكارم الأخلاق"(ابن عساكر، 1995م، ج11، ص359)، فأكرمها النبي (ﷺ) وعفا عنها لأجل أبيها حاتم الطائي الذي تجله العرب، على الرغم من موت حاتم قبل الإسلام، ومن آثار هذا العفو اعتناق عدي بن حاتم الطائي((هو أبو وهب، وقيل: أبو طريف عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي(ت 68 هـ/ 687م): كان من الاجواد العقلاء، وكان رئيس طيئ في الجاهلية والاسلام، أسلم سنة 9 هـ، عاش أكثر من مئة سنة)). انظر: (الذهبي, ج3، ص162-164؛ ابن حجر، ج4، ص469). الإسلام(الذهبي، 2003م، ج2، ص460، ص678)

المبحث الثالث: صور من عفو وصفح النبي (ﷺ) عند فتح مكة:

بعد سنوات من خروج النبي (ﷺ) من مكة بعد أن تعرض هو وأصحابه لأنواع الاعتداء كافة النفسي والجسدي والمالي، قرر النبي (ﷺ) فتح مكة بعد نقض صلح الحديبية من قبل بني بكر (حلفاء قريش)، إذ غدروا بخراعة حلفاء النبي(ﷺ) ((كان في صلح الحديبية أنه من شاء أن يدخل في عقد محمد (ﷺ) وعهده دخل، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل، فتواثبت خزاعة، وقالوا: نحن ندخل في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر، وقالوا: نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم، فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة أو الثمانية عشر شهرًا، ثم إن بني بكر وثبوا على خزاعة ليلًا بماء، يقال له: الوتير، وهو قريب من مكة، وقالت قريش: ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا أحد، فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوا معهم للضغن على رسول الله ﷺ)) (انظر: ابن هشام، ج2، ص318)، فقرر النبي (ﷺ) فتح مكة.

أمر النبي (ﷺ) المسلمين بالاستعداد للغزو ولم يخبر أحدًا بمراده أو بالجهة التي يقصدها؛ حرصًا منه على كتمان الأمر، وهنا فطن أحد الصحابة بأن النبي (ﷺ) سيقصد مكة، وهو حاطب بن

أبي بلتعة((هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي المكي(ت30 هـ/ 650 م): الصحابي، أسلم بمكة، وهجر مع النبي (ﷺ)، وشهد الوقائع مع رسول الله (ﷺ) وكان من أشد الرماة)) (انظر: الذهبي، ج2، ص43؛ ابن حجر، الإصابة، ج2، ص4) (رضي الله عنه)، إذ أرسل مع إحدى نساء قريش كتابًا يعلمهم بعزم رسول الله (ﷺ) على غزوهم، وقد فعل ذلك (رضي الله عنه) ليتخذ عند قريش يدًا تدفعهم إلى حفظ وحماية أهله وولده المقيمين بمكة، ولم يكن له بمكة عشيرة تحميهم، فبعث النبي (ﷺ) كلًا من علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود((هو أبو عمرو المقداد بن عمرو البهراني الحضرمي(ت 33 هـ/ 653 م): الصحابي الجليل، كان من السابقين إلى الإسلام من أهل مكة، شهد بدرًا والغزوات، وسكن المدينة، وتوفي على مقربة منها، فحمل إليها ودفن فيها)) (انظر: الذهبي، ج2، ص225؛ ابن حجر، ج6، ص202) (رضي الله عنهم)، وامرهم أن ينطلقوا إلى موضع، يقال له: روضة خاخ((موضع بين الحرمين، ويقال له: روضة خاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة)) (انظر: الحموي، ج2، ص335) ، فسيجدون فيها امرأة معها كتاب وأمرهم بأخذ الكتاب، فلما ذهبوا وجدوا المرأة وأخرجوا منها الكتاب غصبًا (كانت تخفيه في ضفائرها)، فأتوا بالكتاب إلى رسول الله (ﷺ) وفيه: " من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله (ﷺ)"، فلما واجه حاطب بهذا الكتاب لم ينكره، وذكر له الأسباب التي دفعته لهذا؛ أنه أراد أن تكون له يدًا عند قريش لحماية أهله وماله، وقال: "ولم أفعله ارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام"، فقال (ﷺ): "لقد صدقكم"، فأراد بعض الصحابة قتله أو البطش به، فنهاهم النبي (ﷺ) وقال: " إنه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرًا، قال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت" (البخاري، رقم (2845)، ج3، ص1095).

فقد عفا الله تعالى عنه ورسوله (ﷺ)؛ لمكانته في الإسلام وفضله، وصدق محبته لله ورسوله، وعذره النبي (ﷺ) وصدقه ولم يعنفه، وأنزل الله في شأنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (سورة الممتحنة: الآية 1).

عفوه ﷺ عن زعماء قريش:

خرج النبي (ﷺ) سنة 8هـ/ 629م يقصد مكة، وفي أثناء سيره إليها قدم زعماء قريش الذين بارزوا النبي (ﷺ) العداء لمدة عشرين سنة يطلبون العفو والصفح، ومن هؤلاء أبو سفيان بن حرب((هو

أبو سفيان صخر بن حرب (ت 31 هـ/ 652 م): كان من سادات قريش في الجاهلية، أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه، شهد مع النبي (ﷺ) حنينًا والطائف، ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الاخرى يوم اليرموك، فعمي، ولاه النبي على نجران، توفي بالمدينة، وقيل بالشام)). (انظر: الذهبي ، ج2، ص 105؛ ابن حجر، ج3، ص412) وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة((هو عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة, ويعرف بزاد الركب, كان إذا سافر معه قوم أنفق عليهم، وكان عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة أشد قريش عداوة لرسول الله (ﷺ)، وكان مؤذيًا للمسلمين جماعة، وكان يوضع في كل مسير تسيره قريش لقتال رسول الله (ﷺ)، أسلم يوم الفتح، وشهد مع النبي (ﷺ) حنين والطائف، ورمي في حصار الطائف فمات شهيدًا)) (انظر: ابن سعد، ج5، ص45-46). (أخو أم المؤمنين أم سلمة)، أتيا النبي (ﷺ) وهو في بنيق العقاب((وضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة)) (الحموي، ج5، ص333) ، فشفعت فيهما أم سلمة، فقال النبي (ﷺ): " لا حاجة لي فيهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، أما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال"(ابن هشام، ج2، ص400).

ويذكر أن عليًا (رضي الله عنه) قال لأبي سفيان: ائت رسول الله (ﷺ) من قبل وجهه، فقل له ما قاله إخوة يوسف ليوسف: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾(سورة يوسف: الآية 91)، فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولًا منه، ففعل ذلك أبو سفيان فقال له الرسول (ﷺ): ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(سورة يوسف: الآية 92)، وقبل منهما إسلامهما(ابن القيم ، 1996م، ج3، ص353) .

وبعد إسلام أبي سفيان رأى مدى قوة المسلمين وما يملكونه من عدة وعتاد(ابن هشام، ج2، ص404)، ثم مضى أبو سفيان إلى مكة يخبرهم بخبر النبي (ﷺ) وقوة المسلمين، وحذرهم من المقاومة والقتال، وأبلغهم بأمان الرسول (ﷺ) لهم شرط ألا يقاتلوا، وقال لهم: "هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، وأمرهم باللجوء إلى داره أو إلى المسجد أو إلى بيوتهم، فتفرق الناس إلى بيوتهم"(ابن هشام، ج2، ص404) .

ونهى النبي (ﷺ) المسلمين عن القتال وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم، ويذكر أن سعد بن عبادة((هو أبو ثابت سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري(ت 14 هـ/ 635 م): كان سيد الخزرج في الجاهلية والإسلام، أحد النقباء الاثنى عشر، وشهد العقبة مع سبعين رجل من الانصار، وشهد أحدًا والخندق والغزوات، خرج إلى الشام مهاجرًا فمات بحوران)) (انظر: الذهبي، ج1، ص270؛ ابن حجر، ج3، ص65-66) (رضي الله عنه) قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل فيه الحرمة، فسمع عمر

بن الخطاب(رضـــى الله عنه) فأبلغ النبي (ﷺ) فأمر علي بن أبي طالب أن يدركه ويأخذ منه الراية(ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص406-407).

دخل النبي (ﷺ) مكة في 20 رمضـان 8هـ/ يناير 630م، وأعلن النبي (ﷺ) عفوه عن أهل مكـة، والملأ ملتفون حولـه على الرغم من قدرتـه على إبـادتهم، ورغم مـا ألحقوه بـالمســـلمين من الأذى والاضطهاد عند الكعبة، فقال لهم: "يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟"، قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"(المصـدر السـابق، ج2، ص412)، فأعتق رقابهم بعد أن أمكنه الله منها، فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء(ابن حنبل، ج31، ص549).

ولما وجد الأنصـــار عفو النبي (ﷺ) ورأفته بقريش، خشـــوا أن يبقى النبي (ﷺ) في مكة، وقالوا : "أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته"، فعلم النبي (ﷺ) بقولهم فدعاهم، وقال لهم: " كلا إني عبد الله ورســـوله، هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم، والممات مماتكم فأقبلوا إليه يبكون ويقولون: والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضَّـنّ(أي: شـحا بك أن تفارقنا ويختص بك غيرنا) بالله وبرسـوله، فقال رسول الله (ﷺ): " إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم"(ابن حنبل، ج16، ص555).

العفو عن عبد الله بن أبي السـرح ((هو عبد الله بن سـعد بن أبي سـرح القرشـي العامري(ت 37 هـ/57 م)(انظر: الذهبي، ج3، ص33)

أمر النبي (ﷺ) بقتل ابن أبي السرح حتى لو تعلق بأستار الكعبة، فقد كان مسلمًا، وكان يكتب لرسول الله (ﷺ) الوحي، فارتد مشركًا، ففر يوم الفتح إلى عثمان بن عفان (رضـي الله عنه) وكان أخوه في الرضاعة، يطلب منه أن يشفع له عند رسول الله (ﷺ)، فأتى به النبي (ﷺ) بعـد أن اطمأن أهل مكة، فاسـتأمن له، فصـمت النبي (ﷺ) طويلًا ليقوم إليه أحد المسـلمين فيقتله، فلم يقم أحد، فأمنه ثم أسلم(الذهبي، ج1، ص373).

العفو عن عكرمة بن أبي جهل(هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشـام المخزومي القرشـي(ت 13هـ/ 634 م) (الذهبي ص323؛ ابن حجر،ج4، ص538):

لما علم عكرمة أن النبي (ﷺ) اسـتباح دمه هرب إلى اليمن، وأسـلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث (رضـي الله عنها)((هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام أسلمت يوم الفتح واستأذنت النبي صلى الله عليه و سلم بطلب زوجها عكرمة فأذن لها وأمنه)) (ابن حجر، ج4، ص538) ، فاستأمنت له رسول الله (ﷺ) وخرجت في طلبه حتى أتت به الرسول فأسلم(ابن حجر، ج4، ص538) .

العفو عن كعب بن زهير:

كان كعب بن زهير(هو أبو المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني(ت 26 هـ/ 645 م)، من شعراء الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي (ﷺ) وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه " كعب " مستأمنا، وقد أسلم، فعفا عنه النبي (صلى الله عليه وآله) وخلع عليه بردته)) (انظر: ابن حجر, ج5، ص592-594) (رضي الله عنه) شاعرًا مشهورًا، وكان يهجو النبي (ﷺ)، ويشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي (ﷺ) دمه فهرب، ثم قدم على النبي (ﷺ) بعد انصرافه من الطائف مستأمنًا، فعفا عنه فأسلم(ابن هشام، ج2، ص503).

العفو عن وحشي بن حرب:

وحشي بن حرب قاتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ)، عند فتح مكة هرب ثم وفد مع أهل الطائف وأسلم، وأمر النبي (ﷺ) أن يغيب وجهه عنه(ابن حجر، ج6، ص601).

العفو عن هند بنت عتبة:

أما هند بنت عتبة((فهي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف(ت 14 هـ/ 35م): أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، كانت فصيحة جريئة، صاحبة رأي وحزم ونفس وأنفة، حرضت وحشي على قتل حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه)، كانت ممن أهدر النبي (ﷺ) دماءهم يوم فتح مكة، وأمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، فجاءته مع بعض النسوة في الابطح، فأعلنت إسلامها، ورحب بها)) (ابن حجر، ج8، ص155) فقد كانت تؤلب على المسلمين، وقد مثلت بحمزة (رضي الله عنه) يوم أحد، وأكلت من كبده، أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي (ﷺ) مع النساء(ابن حجر، الإصابة، ج8، ص155).

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى عدد من النتائج، وهي:

1. اتبع النبي (ﷺ) منهجًا معتدلًا في العفو والصفح، فقد سامح النبي كل من أساء إليه سواء من المشركين والمنافقين.
2. كان من هدي النبي (ﷺ) العفو عن المغلوب تأليفًا لقلبه وطمعًا في إيمانه وترغيبًا له في الإسلام.
3. كان عفو النبي (ﷺ) امتثالًا لأوامر الله سبحانه ولحسن أخلاقه، ولم يكن يقصد من عفوه شيئًا من متاع الدنيا.
4. لم يبحث النبي (ﷺ) عن الثأر الشخصي، بل كان همه الأول هداية الناس من الظلمات إلى النور، فعفا عن كل المسيئين لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحد الله، وفعلًا أسلم صناديد قريش مثل: أبي سفيان وزوجه هند وعكرمة وغيرهم، وكان هذا هو هدف النبي (ﷺ).

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ). الكامل في التاريخ . بيروت: دار صادر. 1966م.
2. ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 751 هـ). زاد المعاد في هَدي خير العباد. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1996م.
3. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852هـ) (1448م). الإصابة في معرفة الصحابة. بيروت: دار الجيل. 1412هـ.
4. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ)(855م)، المسند. تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة. 1421 هـ – 2001 م.
5. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت230هـ). الطبقات الكبير. القاهرة:، مكتبة الخانجي . 2001م.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي ت 1393هـ)(1937م). التحرير والتنوير. بيروت : مؤسسة التاريخ العربي. 2000م.
7. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ)(1175م) تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 1995م.
8. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)(1004م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط2 . بيروت: دار الفكر.(1399هـ) (1979م).
9. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر (ت774هـ). البداية والنهاية. تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي. القاهرة :هجر للطباعة والنشر. 1997م.
10. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ)(1311م). لسان العرب. بيروت: دار صادر. 1977م.
11. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك الحميري (ت218هـ)، السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. 1955م.
12. الأصفهاني، حسين بن محمد الراغب. (ت 502هـ) (1108م). مفردات ألفاظ قرآن. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دار القلم– الدار الشامية . ط4 . 2009م.
13. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (ت 256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري). تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. 1987م.
14. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ)(892م). أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر. 1996.
15. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت 685هـ)(1286م). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار احياء التراث العربي. 1989م.
16. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت626هـ)(1228م). معجم البلدان. بيروت: دار الفكر. 1995.
17. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ). الروض المعطار في أخبار الأقطار. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة. 1980م.

18. الخركوشي، أبي سعد عبد الملك بن أبي عثمان (ت 406هـ). مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى. مكة المكرمة: دار البشائر الإسلامية. 2003م.

19. الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق: بشار عوّاد معروف.، بيروت: دار الغرب الإسلامي. 2003م.

20. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1985م.

21. الشنقيطي، محمد الأمين. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 1995.

22. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة،. 2000م.

23. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)(922م). تاريخ الأمم والملوك. تحقيق : أبي الفضل ابراهيم. القاهرة : دار المعارف. 1966م.

24. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران. (ت395هـ)(1004م). الفروق اللغوية. بيروت: دار العلم للملايين. 1978م.

25. القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ). الشفا بتعريف حقوق المصطفى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1979م.

26. القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671هـ)(1272م).الجامع لأحكام القرآن. ط 5، بيروت: دار الكتب العلمية. 1996م.

27. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت 1353هـ) (1934م). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. د ت.

28. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ). إمتاع الأسماع بما للنبي (ﷺ) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي. بيروت :دار الكتب العلمية. 1999م.

29. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت 1031هـ/ 1938م). التوقيف على مهمات التعاريف. القاهرة:، عالم الكتب. 1990م.

List of sources and references:

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH). Al-Kamil fi al-Tarikh. Beirut: Dar Sader, 1966 CE.
2. (2Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH). Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-'Ibad. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1996 CE.
3. (3Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-'Asqalani al-Shafi'i (d. 852 AH) (1448 CE). Al-Isabah fi Ma'rifat al-Sahabah. Beirut: Dar al-Jil, 1412 AH.
4. (4Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal (d. 241 AH) (855 CE). Al-Musnad. Edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Adil Murshid, and others. Supervised by: Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1421 AH - 2001 CE.
5. 5) Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' Abu Abdullah al-Basri al-Zuhri (d. 230 AH). Al-Tabaqat al-Kubra. Cairo: Maktabat al-Khanji. 2001 CE.
6. (6Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad al-Tunisi (d. 1393 AH/1937 CE). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Beirut: Mu'assasat al-Tarikh al-'Arabi. 2000 CE.
7. (7Ibn 'Asakir, Abu al-Qasim 'Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn 'Asakir (d. 571 AH/1175 CE). Tarikh Dimashq. Edited by: 'Amr ibn Gharama al-'Amrawi. Damascus: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution. 1995 CE.
8. (8Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH/1004 CE). Mu'jam Maqayis al-Lughah. Edited by: 'Abd al-Salam Muhammad Harun. 2nd ed. Beirut: Dar al-Fikr. (1399 AH/1979 CE.(
9. (9Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Umar (d. 774 AH). Al-Bidaya wa'l-Nihaya (The Beginning and the End). Edited by Abdullah Abdul-Muhsin al-Turki. Cairo: Hajar for Printing and Publishing. 1997 CE.
10. (10Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Afriqi al-Misri (d. 711 AH/1311 CE). Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs). Beirut: Dar Sader. 1977 CE.
11. (11Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik al-Himyari (d. 218 AH). Al-Sirah al-Nabawiyya (The Biography of the Prophet). Edited by Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari, and Abd al-Hafiz Shalabi. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Printing Company, Egypt. 1955 CE.
12. (12Al-Isfahani, Husayn ibn Muhammad al-Raghib (d. 502 AH/1108 CE). Mufradat Alfaz Qur'an (Vocabulary of Qur'anic Terms). Edited by Safwan Adnan Dawoudi. Dar al-Qalam - Dar al-Shamiyya. 4th edition. 2009 CE.
13. 13) Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah (d. 256 AH). Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar (Sahih al-Bukhari). Edited by Mustafa Dib al-Bugha. Beirut: Dar Ibn Kathir. 1987 CE.
14. (14Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH) (892 CE). Ansab al-Ashraf. Edited by Suhayl Zakkar and Riyad al-Zarkali. Beirut: Dar al-Fikr. 1996 CE.
15. (15Al-Baydawi, Nasir al-Din Abdullah ibn Umar (d. 685 AH) (1286 CE). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. 1989 CE.
16. (16Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut (d. 626 AH) (1228 CE). Mu'jam al-Buldan. Beirut: Dar al-Fikr. 1995 CE.
17. (17Al-Himyari, Muhammad ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH). Al-Rawd al-Mu'attar fi Akhbar al-Aqtar. Edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Nasser Foundation for Culture, 1980.
18. (18Al-Kharkushi, Abu Saad Abdul-Malik ibn Abi Uthman (d. 406 AH). Manahil al-Shifa wa Manahil al-Safa, an edition of the book Sharaf al-Mustafa. Mecca: Dar al-Bashair al-Islamiyya, 2003.
19. (19Al-Dhahabi, Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam. Edited by: Bashar Awad Ma'ruf, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2003.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

20. (20Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH). Siyar A'lam al-Nubala'. Edited by: A group of editors under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut, Beirut: Al-Risalah Foundation, 1985.

21. (21Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin. Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an. Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1995.

22. (22Al-Tabari, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an. Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Beirut: Al-Risalah Foundation. 2000 CE.

23. (23Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 CE). History of Nations and Kings. Edited by Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar al-Ma'arif. 1966 CE.

24. (24Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mihran (d. 395 AH/1004 CE). Linguistic Differences. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin. 1978 CE.

25. (25Qadi 'Iyad, Abu al-Fadl Qadi 'Iyad ibn Musa al-Yahsubi (d. 544 AH). The Healing by Defining the Rights of the Chosen One. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. 1979 CE.

26. (26Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH/1272 CE). The Comprehensive Commentary on the Rulings of the Qur'an. 5th ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. 1996 CE.

27. 27) Al-Mubarakfuri, Abu al-`Ala Muhammad `Abd al-Rahman ibn `Abd al-Rahim al-Mubarakfuri (d. 1353 AH/1934 CE). Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami` al-Tirmidhi. Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyya. n.d.

28. (28Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn `Ali (d. 845 AH). Imta` al-Asma` bima li-l-Nabi ﷺ min al-Ahwal wa-l-Amwal wa-l-Hafada wa-l-Mata`. Edited and annotated by Muhammad `Abd al-Hamid al-Numaysi. Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyya. 1999 CE.

29. Al-Manawi, Zayn al-Din Muhammad, known as `Abd al-Ra`uf ibn Taj al-`Arifin ibn `Ali ibn Zayn al-`Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH/1938 CE). Al-Tawqif `ala Muhimmat al-Ta`arif. Cairo: `Alam al-Kutub. 1990 CE.